Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أشبه الدول الكبرى فى تضخمها الآن، بما كانت عليه الروم والفرس من التضخم أيام الرسول! وكما انهار ذلك البناء الضخم فى لمحة الطرف أمام قوة الإسلام، فليس ببعيد أن يغزو الإسلام أوربا وأمريكا فتنهار أمامه قواها، كما انهارت أمامه من قبل قوى الفرس والروم. والدنيا دُوَل، والتاريخ يعيد نفسه، والزمن موجات من الروحانية والمادية، ومن الإيمان والإلحاد، يتلو بعضها بعضًا. ولعل هذه اليقظة التى أخذت تدب فى العالم الإسلامى اليوم، بشير بأن موجة الإيمان قد أخذت فى الظهور، وأن موجة المدنية المادية التى أغرقت العالم حينًا من الدهر، قد آذن عهدها بالزوال، ﴿وتلكَ الأيَّامُ نُداوِلها بَيْنَ الناس﴾.